



محتل من قبل اسرائيل. وطالما حضرتك من الجنوب بقدر فلك اني بعرف الجنوب اكثر منك. منذ ايام شيباني، اي منذ كنت اصطاد فيه، حتى عرقته كرجل سياسي عندما كنت اذهب اليه كلما ضرب من قبل الجيش الاسرائيلي او الطيران الاسرائيلي، وانا الوحيد الذي اخذ معه في سيارته الخاصة سفيرين اميركيين هما السيد ساكليتوك والسيد غودي، واهالي القرى الحدودية حتى اهالي مارون الراس يتذكرون ربما زيارتي لهذه الضيعة مع سفير اميركا. كنت اذهب مع سفراء اميركا كي يطلعوا شخصياً على الخراب الذي يتحملة اهالي الجنوب خاصة عندما كان الاسرائيليون ينسفون بيوت القرويين لان الفلسطينيين كانوا يضعون امام بيت القروي «بازوكا» موقوتة تنطلق صواريخها في اوقات محددة، وساطرح عليك سؤالاً لطالما طرحته في مجلس النواب ولم يستطع الرئيس (كامل) الاسعد ان يجيبني عليه وهو: من اين ينبع نبع الوزانة. فهل تعرف.

لا.

لا. انت من باريس يعني هاهـ.

الخطر الاسرائيلي لطلما كان موجوداً فلماذا لا ترتب وضعنا الداخلي على الاقل؟

- والذي كان يقول لي ان الخطر سيأتي من الجنوب.

لا تحدثت عن خطر اسرائيلي ولم تذكر الاطماع؟

- لقد اختلف والذي في فرنسا مع حايم وايزمان الذي اصبح رئيس الوكالة اليهودية، وكانت مطالب وايزمان ان يجعل حدود لبنان الجنوبية هي اللبطني لان الصهيونية كانت تفكر يومها بالمستقبل وهذا هو الفرق بين اليهود والعرب الذين لا يفكرون الى البعيد، وطبعاً الوفد اللبناني رفض هذا الطرح ولطالما رد ابي ان اسرائيل ستهاجم لبنان حتى اللبطني كي تستثمر قسماً من مياحه، فرغم اتفاقية الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية عام ٤٩ ورغم القرارات الدولية ٤٢٥، ٤٢٦، ٥٠٩ التي تقول بانسحاب اسرائيل من لبنان دون قيد او شرط والتي صوتت عليها الدول الخمس الكبرى اميركا، الاتحاد السوفياتي، الصين، فرنسا، بريطانيا العظمى لم تتمكن هذه القرارات وهذه الدولة اجبار اسرائيل وخصوصاً اميركا على تنفيذها.

هل تتوقع شيئاً على هذا الصعيد؟

- طالما الجيش الاسرائيلي يحتل لبنان الجنوبي فإن بإمكانه ان يصل في اي وقت - وهذا هو هدفه - الى نهر الاولي اي شمال صيدا وهو لم يتنازل عن طلبه باستثمار قسم من مياه اللبطني، وانا اقول لك منذ اليوم، منذ الآن انه سيأتي يوم تطلب فيه

موجودون في لبنان، وانا منذ اول يوم امين ما بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري، لأن الجيش السوري دخل بناء على طلب حزب الكتائب في حزيران/ يونيو عام ٧٦ وبعد ذلك كل رؤساء الجمهورية وافقوا على وجوده في لبنان.

(...)

هناك انتقادات عديدة ضدك بصدد تصريحاتك التفجيرة دائماً؟

- كل اصدقائي واخصامي يعرفون تماماً ان وقتي وشغلي الشاغل هو الاستقبالات والمقابلات والتصريحات الصحافية نحو هدف واحد هو تحرير لبنان، وقد اتى وقت منذ عدة سنوات طلبت ان تؤلف حكومة في المنفى فاتصلت بكامل جنابك ثم التقيت فيما بعد بصائب سلام وكامل الاسعد وكلهم رفضوا.

لماذا؟

- لانهم اعتبروا ان بإمكانهم في لبنان ان يخدموا وطنهم اكثر من الخارج وكنت اقول لهم انه لا يمكن لرجل سياسي ان يخدم وطنه عندما يكون تحت الاحتلال، اما صديقي صائب سلام فهو اليوم موجود في جنيف.

منفي اختياري؟

- نعم.

تتحدثان؟

- كل يوم احد، خصوصاً وان الاحد عندي يكون «اوبن هاوس» من الحادية عشرة والنصف حتى الثانية، اي شخص كان: سائق سيارة، شغل بالبيوت، عشي، استاذ جامعة، مهندس، كل الطبقات تستطيع مقابلتنا بدون موعد، كل احد.

تشكرك على رحابة صدرك؟

- العفو، لكن لا تنسى ان تنجز كتابة المقابلة ثم تتصل لاطلع عليها ونجري بعض الترتوش بسرعة.

«يعني شي ربيع ساعة بس».

لكن وبسبب ظروف تغطيتنا لاكثر من موضوع في العاصمة الفرنسية لم نتمكن من الوفاء بالتعهد، وقد اتصلنا بالعميد اده عشية استعدادنا للعودة الى بيروت فابلغنا قسم الاستقبال في الفندق ان العميد طلب ان يخلد لساعتي راحة وبالتالي لم تسعفنا الفرصة لإطلاعه على المقابلة قبل النشر، فله اعتذارنا، وله علينا امانة نقل اجواء الحوار كما حصلت ■

اسرائيل من لبنان ان يبيعها قسماً من مياه اللبطني التي تذهب هدراً الى البحر في الشتاء وواصل الربيع، وكلما اراد لبنان وانا بصفتي وزيراً سابقاً للماء والكهرباء (عام ٦٨) كنت طلبت من المرحوم ابراهيم عبد العال ان يدرس امكانية تخزين مياه اللبطني كي لا تذهب هدراً الى البحر، ومياه الحاصباني كي لا تذهب الى «الحولة» اي الى اسرائيل (فلسطين سابقاً)، ولكن دخل عبد العال الى المستشفى يومها ومات فجأة ولم يعرف ما اذا كانت اسرائيل وراء موته.

ألم يحاول احد بعد ذلك إتمام المشروع؟

- عام ٦٥ وبعدما قرر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والجامعة العربية تحويل المياه العربية عن الاراضي المحتلة وعن طبريا طبعاً، وقررنا في لبنان اعلان عهد الرئيس شارل حلو تحويل مياه الحاصباني، ويوم ابتدأت الأشغال الفعلية جاءت طائرة اسرائيلية واحدة ضربت البساتين الملتزم، وديابات الجيش السوري التي جاءت لتحميها وفق تعهد سوري رسمي فقوق العمل، اذن اسرائيل لا تقبل ان يستثمر لبنان مياه اللبطني كلياً ولا تقبل ان يستثمر الحاصباني كلياً، وعندما اتى وقت بحثوا قسه في مشروع اللبطني اختلف الامام الصدر والرئيس الاسعد على موضوع المنسوب ولم ينفذ شيء.

هل تستشرق مستقبلاً معينا للبنان؟

- اربعون الف جندي من الجيش السوري

الحمامة والدم

مع انطلاق الحوار خطف انتباهه تصفيق لحنحة عدد من المماثل حول سور البلكون وحافة النافذة فاستاذنا لوضع بعض حبات الغذاء عبر «كمشفين» نشرها على طاولة تصفيق بها مساحة البلكون وعاد ليطلب منا ملاحظة هذه العادة اليومية وفي وقت اجتماعنا اياه، وعرفنا ان النبي يشبه شكلها الحمامة لكنها اكبر واضخم، منها تدعى الدم وهي «جبانة وجمارة» لان الحمامة العادية تاكل لها عشاءها، واذا بالانثى يتنازعان على تقديمات العميد ويطال الدم «الكبير والهليل» ضربات متسارعة من جناحي الحمامة الرذيلة على وجهها فتراجع عن الوجبة اليومية كسيرة الخاسر.

واقادنا العميد ان هذه الدم إعتاد ان يصطادها «بالزمانات» في ديسر الزور، وسبحان الله «هونيك بقوصها وهون بغذيتها».